الإصلاح قبل وبعد السلطة

حتى وقت قريب وقبل وصول الحكم الـ«رشيد» لتجمع الإصلاح إلى رأس الحكومة والسلطة المحلية في محافظة عدن ، وأيام كان تجمع الإصلاح ومشائخه وتجاره يتاجرون بالقضية الجنوبية نكاية بحكومات المؤتمر ورئيس الجمهورية السابق، كانت الوحدة حينها لاتعني إهدار الأموال لإقامة الاحتفالات والخطابات الرنانة، والوحدة حينها ليست قطعة قماش على سطح منزل أو مبنى حكومي ، وإنما تحقيق العدالة وإعادة الحقوق المسلوبة والمبعدين من وظائفهم وتحقيق التنمية ومحاربة الفساد والبطالة.. لكن الوحدة اليوم وفي ظل الحكم الرشيد حق الإخوان تبدوا مختلفة تماماً عن تلك الوحدة، فالوحدة حق الإخوان والمحافظ وحيد رشيد فريدة من نوعها ولا تكلف غير جلب مواطنين على متن مئات السيارات من محافظة تعز ومحافظات جنوبية أخرى إلى مدينة عدن وغزو ساحة العروض بقوة السلاح وطرد الحراك «الانفصالي» المحتل ولو أدى ذلك إلى وقوع مصادمات وسفك دماء ٥ من المحتلين وإصابة ٦٠ آخرين واعتقال العشرات بينهم علماء ونشطاء فصائل الحراك الجنوبي،

جميل الجعدبي

وكل هذه الجرائم لاتؤدي إلى تأجيج الاحتقان في الشارع الجنوبي ولا تعيق الحوار الوطني ، ولا تؤثر على السلم الاجتماعي والأمن والاستقرار والنسيج الاجتماعي ، وهذا يمكن لأن هذه الجرائم ترتكب على الطريقة الإسلامية وفي ظل الحكم الرشيد حق وحيد رشيد محافظ عدن ..!

بالأمس القريب كانت حكومة الدكتور علي محمد مجور متهمة باستغلال الجيش والأمن لقمع المظاهرات السلمية حق الحراك «الانفصالي» رغم استقالة محافظ عدن السابق د.عدنان الجفري ورفضه استخدام العنف لقمع الاحتجاجات - رغم ذلك - فقد كان الأمن المركزي أمن عائلي والنظام السابق نظام يستغل الجيش لأغراض حزبية .. واليوم يفتح محافظ «الحكم الرشيد» وحيد رشيد أبواب مدينة عدن أمام أعضاء حزبه لاستباحتها ويعلن حالة الاستنفار في صفوف وحدات الجيش والأمن وينشر المدرعات والدوريات العسكرية ويلصق صور رئيس الجمهورية على نوافذ العربات العسكرية ، ويفتح النار على متظاهري الحراك السلمي ويطاردهم ويتعقبهم، ويسخر كل أجهزة السلطة المحلية في محافظة عدن بما فيها المالية والإعلام والجيش والأمن لإشعال فتنة في الشارع الجنوبي لمصالح قيادات حزبه المتنفذة في صنعاء .. بس الظاهر ان هذا الاستغلال وتسخير المال والجيش والأمن والإعلام لحزب الإصلاح هو استغلال إسلامي (حلال) وفي إطار الالتزام بالمبادرة الخليجية التي الزمت حكومة باسندوة بالتزام مبادئ النزاهة والشفافية وحقوق الإنسان ومضامين الحكم الرشيد بإمارة المحافظ «وحيد» «رشيد»..!!

وبالأمس القريب .. كان مافيش تنظيم قاعدة في اليمن ، والقاعدة بس في دار الرئاسة يخرجها رئيس الجمهورية السابق لابتزاز المجتمع الدولي ومافيش دعوات انفصال والانفصال في رأس النظام ، والحراك الجنوبي حراك سلمي ، وماشي بينهم عناصر تخريبية ولا مطلوبين للأمن.. اليوم الحراك السلمي حراك مسلح وانفصالي وإرهابي وتنظيم قاعدة ، وعشان كذا قوات الأمن قتلت ٣ من الإرهابيين مثلما قتلت الصحفي وجدي الشعيبي وشخص آخر فجر الجمعة طلع أنهم قاعدة وأن نقابة الصحفيين مخترقة من تنظيم القاعدة ، ومش كذا وبس.. الحراك الجنوبي(الانفصالي الإرهابي المسلح) طلع حراك إيراني أيضاً وإيران تستخدمه للعبور إلى السعودية لإسقاط النظام هناك (مثلما استخدم الإصلاح الشباب للعبور إلى السلطة) وحسب القيادي الإصلاحي عبدالله صعتر (خطبة الجمعة ٢٢ فبراير شارع الستين) فالمصيبة الكبرى لن تكتفي بالعبور على ظهر الحراك لإسقاط النظام الخليجي فحسب ولكنها ستقوم بعد ذلك بإدارة شئون الحكم في الخليج وتغيير تسميته إلى (الخليج الفارسي) بدلاً من الخليج العربي ..!!

وبالأمس القريب جداً وأثناء المواجهات المتفرقة بين أبناء القوات المسلحة والأمن ومسلحي الإصلاح الذين حاولوا اقتحام عدد من معسكرات الجيش خلال العام ٢٠١١م كما في أرحب ونهم وتعز وبعض مناطق الجمهورية، ورغم أن معسكرات الجيش كانت تحت الحصار وتقوم بالرد على مصادر النيران التي تطلق إليها من التباب والجبال المجاورة -بالرغم من ذلك -كان الاعتداء على معسكرات الجيش عمل (ثورجي) ورد حراسة المعسكرات على مصادر النيران الموجهة لصدورهم جرائم حرب وإبادة وتدمير للقرى والمزارع ومجازر بشعة وانتهاك سافر لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية وجرائم ضد الإنسانية تستوجب إسقاط النظام ومحاكمته في محكمة الجنايات الدولية - حسب وزيرة حقوق الإنسان حورية مشهور - التي لايبدوا أنها على دراية بوفاة وإصابة العشرات حينما استخدمت حكومة المحافظ الرشيد الأسلحة النارية لإنهاء احتجاجات سلمية في عدن بالاستخدام المروع للقوة المهلكة دون أي اعتبار للمعايير الدولية - حسب بيان منظمة العفو الدولية التي وصفت ما قامت به الحكومة بأنها بقعة سوداء جديدة لطخت سجل الحكومة السيء في حقوق الإنسان - طبعاً هذا رأي منظمة العفو الدولية ورأي وزيرة حقوق الإنسان في بلادنا يمكن تعبر عنه بتقديم استقالتها من حكومة الوفاق، ويمكن بتشكيل لجنة للتحقيق، ويمكن تصدر تصريح أو بيان إدانة واستنكار .. فليس معقولا ان تكون معالي وزيرة حقوق الانسان ملتزمة الصمت تجاه هذه الجرائم المرتكبة في عدن بالطريقة الإسلامية وإشراف وعناية واهتمام ومتابعة محافظ الحكم الرشيد وحيد علي رشيد ..!!

بالأمس عبرت الناشطة السياسية وعضو شورى الاصلاح الأخت توكل كرمان عن شعورها بالفخر لأنهم في مايسمونها (ثورة) شبابية شعبية سلمية ..الخ لم يحرقوا مقرا واحدا لحزب المؤتمر الشعبي العام خلال عام ٢٠١١م .. وهذا صحيح فجماعة توكل احرقوا وهاجموا ونهبوا مقرات ٣٢ مقرا لفروع المؤتمر الشعبي العام ومؤسساته العلمية ومقرات صحفه في معظم محافظات الجمهورية .. وجماعة توكل احرقوا فقط رئيس المؤتمر ورؤوسا هيئاته الوزارية والبرلمانية وعدد من اعضاء اللجنة العامة ، واغتالوا رئيس هيئته الشورية الشهيد عبدالعزيز عبدالغني - رحمه الله - واستشهد وأصيب المئات من أعضاء وكوادر وقيادات المؤتمر ودمرت منازلهم ونهبت ممتلكاتهم في اعتداءات متفرقة تعرضوا لها طوال عام الأزمة.. وطبعا لانقول هذا الكلام نكاية او تشفيا باحراق مقر او اثنين من مقرات الاصلاح فقد كان هذا متوقعا (بحت اصواتنا ونحن نحذر منه) كنتيجة طبيعية لشرعنة اعمال العنف والتبرير للفوضى وتحريض الشباب على مهاجمة المنشئات الحكومية والحزبية واستثمار جثث الضحايا وجراحهم لإثارة الراى العام واستجداء الدعم الدولي .. (وكلما زدنا شهيد .. ياعلي زاد الرصيد) ..!!

jemyyemen@gmail.com

الإصلاح قبل الوصول إلى السلطة عام 2011م	الاصلاح بعد الوصول الى السلطة عام 2012م
الوحدة ليست قطعة قماش ولا احتفالات	الوحدة اقتحام ساحة بقوة السلاح وقطعة قماش ومهرجان خطابي وبرعة
اتهام النظام بتسخير ممتلكات الدولة لأغراض حزبية	محافظ عدن يسخر كل اجهزة السلطة المحلية والأمن والجيش والمالية والإعلام لإشعال فتنة لمصالح قيادات حزبه في صنعاء
مافيش قاعدة والقاعدة في دار الرئاسة	في قاعدة وسط الحراك وفي قاعدة بين الصحفيين (جريمة 21 فبراير في عدن)
الحراك الجنوبي سلمي	الحراك الجنوبي مسلح وانفصالي وقاعدة وعميل لإيران
اتهام النظام بابتزاز الاشقاء والاصدقاء بالقاعدة والحوثي	ايران تستخدم الحراك للعبور الى السعودية واسقاط النظام هناك وانشاء الخليج الفارسي (عبدالله صعتر) جمعة 22 فبراير
احراق ونهب والاعتداء على 32 مقراً للمؤتمر	توكل كرمان فخورة لأنهم لم يعتدوا على مقر واحد للمؤتمر عام 2011م

الإصلاح ورقصة الزار

< محمد شرف الدين

< يبدو المشهد السياسي أشبه برقصة الزار وقلوب اليمنيين ترتجف بشدة.. وعقولهم وأعينهم ترنو وتتطلع الى نهاية سعيدة من ذلك المشهد الدراماتيكي.

حتى اليوم لم تطرح الاحزاب أو القوى السياسية الاخرى رؤاها لمعالجة القضايا الخلافية.. وبعضها تعتقد أن ذلك من الأسرار.. والأسوأ من كل ذلك، سذاجة وغباء حزب الاصلاح الذي يشغلنا منذ أكثر من عام بجُمَع ومسيرات تظهر بصورة الأنموذج أشبه بالقطيع أو الإنسان الببغاء.. أكثر مَن عام وهم يقودون أناساً تم مسخهم بطريقة عجيبة، فيوجهونهم للخروج والهتاف.. نعم لإسقاط الحصانة .. نعم للهيكلة.. الخ، في صورة تعكس حقيقة الإفلاس الذي وصل اليه حزب الاصلاح..كل يوم نفس الرقصة .. ونفس الزار.

أتحدث هنا عن حزب الإصلاح لأنه مطالب بالكف عن إنتاج هذا العبث الجنوني الذي لا يقدم عليه الا شيطان في سن المراهقة أو مجنون «جنان قبي»، ولأن مشكلة الإصلاح تكمن في الطاعة العمياء للشيخ.. لذا نجد اختلال العقل ينعكس في الأعمال التي نشهدها في الواقع.. فالمشاكل التي يفتعلها الاصلاح في صعدة وفي تعز وفي المحافظات الجنوبية، وفي حجة وإب ومأرب ومع الاشتراكي وبقية أحزاب المشترك كلها تؤكد أن حزب الإصلاح أصبح يحفر قبره بيده.. وإن كابرت قياداته وتمادت في أعمال العنف، فذلك شيء طبيعي يحدث في ساعات الاحتضار.

للأسف ..الاصلاح لا يملك غير الارتباط بكل ما له علاقة بالموت.. إما عن طريق الفتوى.. أو التكفير أو قتل النفس التي حرم الله.. تارة باسم الجهاد، واليوم باسم دماء الشباب.

ليس منطقياً أن نعد أعمال الإصلاح -في صعدة أو المحافظات الجنوبية أو حتى مع شوقي هائل- أعمالاً تعكس سلوكاً أو تفكيراً سوياً.. فما بالكم عندما يطالب الاصلاح من المؤتمر تغيير رئيس المؤتمر.. أليس هذا الجنون بعينه..!!؟

أجزم أن الإصلاح مفلس حقاً ولهذا لم يفكر باستحقاقات الحوار أو برؤية مستقبله لإنقاذ نفسه من قوة المتغيرات والتحالفات الجديدة التي ستظهر في الساحة.. قريباً وتهدد بجرفه الى مزبلة التاريخ.

مشكلة الإصلاح أنه لا يؤمن بالتطور ولا التغيير أو التجديد ومازال يتعامل مع ما يحدث في الساحة بجمود شديد، ولا يدرك أن قواعد خطبتي الجمعة التي يؤمن بها الشيخ منذ قرون تختلف تماماً عن قواعد التطور الذي تشهده الساحة.. أو اللعنة السياسية أو الحياة بشكل عام.. ومشكلة الاصلاح لا تنحصر هنا حيث نجد أنه ليس هناك أسوأ من فهم الشيخ رجل الدين هذا عن فهم الشيخ القبلي، الذي يتوعد اللجنة الفنية للحوار بالويل والثبور إذا لم تعط له- وباسم قبيلة حاشد -نصيباً من قوام أعضاء لجنة الحوار الوطني.

وهنا لا عجب ان ظل غوغاء الاصلاح يهتفون من أجل الشيخ.. وعلى عكس ذلك نجد أن الحزب الاشتراكي قد حدد أبرز مطالبه والمتمثلة بدولة اتحادية.. والحراك الذي خاض مع الإصلاح حرباً غير مقدسة ضد المؤتمر أصبح يطالب بفك الارتباط.. ووحده يقف الاصلاح الذي ظل يرفع أعلام الانفصال ويروج لعلي سالم البيض منذ سنوات ويدَّعي أنه الوحدوي والصادق.. وان الانفصال هو في صنعاء، ولم تخجل قياداته من أن تتقرب لعلي سالم البيض وتَدعي أن العدو الأول للوحدة هو رئيس المؤتمر الشعبي العام..

بعد كل هذا التخبط، ألا يكفي أن نقتنع أن حزب الإصلاح أصبح معتوهاً.. وبدون الحاجة الى براءة الاختراع.؟!

لا وصـــاية على الشعب من قبل «الإصلاح»

< هل اليمنيون بحاجة اليوم لأحزاب وجماعات دينية تحفظ لنا ديننا أو إسلامنا.. هل الله جل في علاه وتنزه عن كل نقص هو بحاجة الى جماعة دينية تكون ناطقة باسمه.. هل هو بحاجة الى انتحاري يحفظ دينه أو الى فلاسفة يضعون للناس فلسفتهم من الدين الثابت والدين المنظور جلياً، وأكيد بالمطلق الله سبحانه وتعالى لا يحتاج لذلك، وإذا قلنا يحتاج، فهذا يضعنا في دائرة الجهل بالإسلام والقرآن، لأن الله قال في كتابه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» صدق الله العظيم، وقال تعالى: «إن الله غني عن العالمين»، وقال تعالى: «وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، كذلك كلنا يعلم أن الله سبحانه وتعالى عندما أرسل رسله لم يرسل مع الانبياء والرسل انتحاريين أو محدثين أو حتى لم يوحِ اليهم لفعل ذلك.. إنما كانت قدرة الله وقوته هي الحامي لرسله ولدينه.

عبدالحكيم محمود السنبلي

وختم الله الأديان بالإسلام وجعل نبي الاسلام خاتم الرسل فأتى الإسلام ليعلمنا أن الله انزل هذا الدين ليحفظ عقل الإنسان ونفسه وجسده وحقه وعرضه - علمنا كمسلمين ما هو ضروري من الدين يجب على كل مسلم الاعتقاد به والإيمان به، فكان دخول الإسلام بأركان خمسة ورسوخ العقيدة بأركان ستة وان الدين المعاملة وان الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، وان الكذب والفتن والنفاق مذمة وان التراحم والمحبة بين المسلمين هي الأساس وان التعصب والتطرف ليس من الاسلام في شيء وان الحياة والوفاء بالعهد والوعد من أخلاق المسلمين.. وبالتالي جعل الاسلام كل فرد مسلم رجل دين وهذا هو الفارق بين الاسلام وغيره من الاديان.. أي ان الاسلام ليس فيه طبقية دينية تحلل وتحرم أو تصنع فلسفات ما أنزل الله بها من سلطان يجبر أفراد المجتمع على الأخذ بها أو اعتناقها.. علمنا الاسلام أنه بدأ عربياً وصار عالمياً .. علمنا أن المسلمين أمة واحدة وحثهم على الوحدة والعمل.

إن كلما ذكرته ليس جديداً فهو معلوم لكل يمني مسلم، لكن المشكلة أو الظاهرة التي أصبحت ملموسة لدى كل مسلم هو ان مجتمعاتنا العربية والاسلامية ومنها اليمن أصبحت مليئة بحركات سياسية خطابها ديني وتسعى كل حركة من هذه الحركات جاهدة أن تجعل نفسها و صية على الدين والوطن والبشر.

والهدف الاستراتيجي لمثل هذه الجماعات هو السيطرة على الحكم والسلطة والثروة مستغلة بذلك الدين والذي هو عقيدة لنا جميعاً كمسلمين.

فتصبح مثل هذه الجماعات هي الناطق باسم الله والحاكم بأمره وتقمع الناس بدعوى تحقيق العدل من وجهة نظرها.. إن شعبنا اليمني عانى كثيراً من بعض الحركات الاسلامية منذ العام ١٩٤٨م وحتى اليوم وخصوصاً جماعة الاخوان المسلمين في اليمن (الاصلاح) سواءً على المستوى السياسي أو الفكري أو العسكري.

فما جرى من أحداث عسكرية في المناطق الوسطى وما سبق حرب ١٩٩٤م من اغتيالات وحتى حرب ٩٤م وما تبعه من تأزيم وإقصاء لأبناء الجنوب، وما حصل في العام ٢٠١١م من أحداث سالت فيها دماء اليمنيين المسلمين الأبرياء ودُمرت البنية التحتية وأعيقت التنمية في اليمن كان بسبب جماعات متطرفة عملت على شرخ المجتمع اليمني وهددت أمنه وسلمه الاجتماعي، والشعب اليمني مازال يعاني من تصرفات هذه الجماعة التي أصبحت عامل هدم وعامل فرقة ترفع شعار الاسلام الذي هم بعيدون من مبادئه التي تشدد على حرمة الدماء أياً كانت وحرمة الفرقة بين أبناء اليمن الواحد..

وها نحن على مشارف عقد مؤتمر الحوار الوطني الذي يسعى من خلاله الوطنيون الشرفاء أمثال الزعيم علي عبدالله صالح إلى إخراج اليمن من أزمته التي أدخلها فيه هؤلاء المتشدقون بالاسلام، فإذا بهم يأتون وينادون بأن يكونوا أوصياء على الاجتماعات والقرارات التي يخرج بها المتحاورون، وكأن القيادات السياسية عميان بحاجة الى من يرشدهم.

يريدون الوصاية على الشعب اليمني وعلى الحاضرين وكأن الحضور أصحاب صبغة واحدة وثقافة واحدة، فإذا كانوا كذلك فلماذا نشبت أزمة ٢٠١١م.. وإذا كان المتحاورون مسلمين موحدين مختلفين في الرأي وتريدون أن تكونوا أوصياء لماذا تريدون أن تفرضوا نظرياتكم التنظيمية على المتحاورين وهم أصحاب شريعة واحدة هي شريعة الاسلام وأنتم منهم لكنهم أصحاب مذاهب مختلفة والشريعة يفسرها فقه متعدد.

إذاً.. إذا كان المتحاورون أصحاب فكر واحد لماذا وصايتكم؟ وإذا كان المتحاورون مختلفين فكرياً ومختلفين في الرؤى.. فلماذا وصايتكم أيضاً طالما الشريعة واحدة والمعتقد واحد مع إدراك أن الواقع متغير، فأنتم لا تؤمنون بتغيير الواقع والأحداث.. إذاً لا وصاية لكم ولا حق لكم في ذلك.

إن دعوتكم للمرجعية وحق الوصاية لا تدل الا على عقليتكم المستبدة والتي تصل الى التدخل في الحريات الشخصية لليمنيين قبل انفرادهم في الحكم .. ها هم يتدخلون في الإرادات الشخصية التي هي حق إنساني ضمنها الاسلام، فصاروا أوصياء على حرية اختيار الانسان اليمني أي تنظيم يختار أو أية قيادة يختار.

ها هم يكشرون عن أنيابهم ويكشفون عن نواياهم الحاقدة برفع تقارير خاطئة لأسيادهم في الخارج مطالبين بإقصاء الزعيم علي عبدالله صالح عن رئاسة المؤتمر الشعبي العام متجاهلين ما لهذا الحزب من بذل على طول اليمن وعرضها وما له من صنائع تحت قيادة الزعيم متجاهلين إرادة الناس وحريتهم الفكرية ومتجاهلين قول الله عز وجل «لست عليهم بمسيطر».

هل هذه الدولة المدنية التي تشدقتم بها والتي من أهم مبادئها حرية الاختيار .. كفاكم حقداً.. كفاكم مرضاً، فاليمنيون عامة والمؤتمر خاصة لم يدعوكم يوماً لتغيير قياداتكم التي وجدت وحكمت تنظيم الاخوان بدون إرادة منكم.

لم يطلب منكم يوماً أن تغيروا قيادتكم التي شاخت وتهالكت عقيدتها وأصابها الخرف، وما دعوتكم لمغادرة الزعيم قيادة المؤتمر الا دليل على مرضكم وخرف هذه العقليات المأزومة التي وضعت اليمن في القرن الـ ٢١ بكل مقدراته تحت وصاية خارجية..

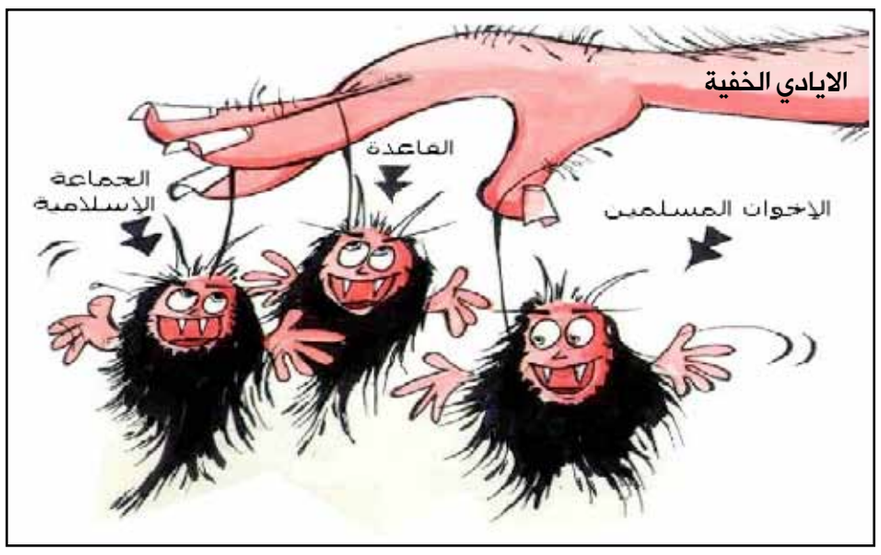

أخيراً رسالة للمؤتمريين:

لقد حاولت جماعة من حزب الاصلاح القضاء على المؤتمر الشعبي العام كتنظيم رائد من خلال استهداف الزعيم علي عبدالله صالح، فواجههم بحنكته وحكمته..

ولقد حرص الزعيم على مصلحة اليمن وسلامة الدم اليمني، فكان لهم سد منيع رغم امتلاكه من القوة والأنصار ما يردعهم.

وبحكمة القائد الزعيم صمد المؤتمريون بطول وعرض اليمن وواجهوا مخطط جماعة الكهنوت.. وها هم اليوم يحاولون إزاحة الزعيم عن قيادة المؤتمر .. لماذا لأنهم ينظروا على أن المؤتمر ليس حزباً أيديولوجياً، وهذه هي ميزة المؤتمر من وجهة نظر الجميع، وبالتالي فإن وجوده مرتبط بوجود الزعيم القائد المؤسس، فإذا ترك الزعيم قيادة المؤتمر أصبح كل مؤتمري منهاراً وكأنه لم يكن.

فيا أيها الشرفاء أثبتوا للمهرطقين أن المؤتمر باقٍ على امتداد الوطن وأنه حزب الاغلبية في كل قريَة وعزلة ومديرية وان حجمه بحجم الوطن، وأنهم أقلية استوعبتها خيام في شارع وزقاق.

أثبتوا لهم أن المؤتمر بقيادة الزعيم القائد المؤسس حزب وسطي .. حزب يمني أصيل.. حزب يحمل مشروع الديمقراطية والحرية التي حاولوا الانقلاب عليها .. حزب الوحدة والتنمية والتسامح.

أثبتوا لهم أن المؤتمر ليس حزباً إقصائياً ولا دموياً، وهذه هي أخلاق مؤسسه الزعيم علي عبدالله صالح والذي في عهده أعاد رؤساء اليمن السابقين من المنفى وخالف بذلك ما جرى عليه السياسيون في العالم العربي والثالث، بعد ان كان مصير الحاكم إما المنفى أو السحل.

ولقد أثبت المؤتمريون يوم الـ٢٧ من فبراير انه بقيادة الزعيم المؤسس أعطى اليمن في الماضي ما استطاع ويعمل الآن في الحاضر لإخراج اليمن من أزمته بكل قوة وسيعمل في المستقبل على ترسيخ مشروعه الحداثي (ديمقراطية، تنمية، وحدة، تكافؤ الفرص) وعندها نقول للناشئين لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء..